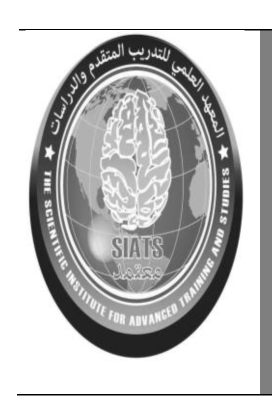


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Research

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

العدد 2، المجلد 2، نيسان 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

COMPLEX NUMBERS IN THE KORAN BETWEEN THE SAYINGS OF THE INTERPRETERS AND SCIENTIFIC MIRACLES

الأعداد المركبة في القرآن الكريم

بين أقوال المفسرين والإعجاز العلمي

مثنى محمود إبراهيم

الجامعة العراقية

العراق

home_882@yahoo.com

1437هـ - 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 8/1/2016
Received in revised form 7/2/2016
Accepted 5/3/2016
Available online 15/4/2016

ABSTRACT

This research contains the sentences of Quran (ayaat) in which the composite numbers were collected. The study included two parts:

Part one; including، the definition of miracles، the scientific miracle and its importance. The second part includes the ayaat in which scientific miracle mentioned the composite numbers. The second part can be divided into four parts; firstly، the solar year and the lunar year; secondly، stalking four months and ten days to determine fetal movement; thirdly، thousand years only (minus) fifty years; fourthly، the discovery of building of (Aad). The results show that the modern science has proved the difference between the solar and lunar year and determining the year in the lunar calendar which calculated from the rotation of the moon around the Earth. Modern science of medicine، also proved، after one hundred twenty-six days، the fetal heart begins to pulse and at that time the fetal moves and the doctor can determine the type of fetus (male or female). The ayaat

Indicates there are two (stages) periodic، The original (one thousand) and branch (fifty years). In Arabic language، often، the word (year) indicates a difficult time passing on the human، while the word (Annum) indicates to prosperous period pass on human and in Quran، the meaning of (year and Annum) indicates to good and bad.



الملخص

الحمد لله الذي أودع في كل آية من آيات كتابه أسراراً لا تُحصى وعجائب لا تنقضي ومعجزات لا تنفد، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم علّمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم.

القرآن رسالة الله تعالى إلى الإنسانية كافة، وقد جاء وافياً بجميع مطالب الحياة الإنسانية، وهي مستمرة متجددة على مر العصور والأزمنة، وبما يتلاءم وطبيعة كل عصر، فهو يتحدَّى أرباب البلاغة والبيان في زمن نزوله، فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله، ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها؛ لذلك تجلّت معجزة القرآن في ذلك العصر بشكلها البلاغي لتناسب عصر البلاغة والشعر والأدب، وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلى الإسلام.

وعندما جاء عصر المكتشفات العلمية تمكّن العلماء حديثاً من كشف الكثير من أسرار هذا الكون وكان للقرآن السّبقُ في الحديث عن حقائق علمّية وكونيّة لم يكن لأحدٍ علم بها وقت نزول القرآن، وهنا تتجلى معجزة القرآن بشكلها العلمي لتناسب التطور العلمي في العصر الحديث

تولدت لدّي الرغبة الشديدة في طلب العلم، وخصوصاً في ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه، مصداقاً لقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم): ((خَيرُكُم من تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ)) ، وبما أن الإعجاز يوقفنا على أسرار القرآن بجوانبه المختلفة، تم اختياري لموضوع يتعلق بالإعجاز ، وأنه شرف ورفعة لي أن أبحث في سور القرآن وآياته وقد كانت خطتي في هذا البحث جمع الآيات التي ذكرت فيها الأعداد المركبة وقد قسمت بحثي الى مبحثين :

المبحث الأول: وفيه تعريف بالإعجاز والإعجاز العلمي وأهميته، وأشتمل على مطلبين.

المبحث الثاني: وفيه الإعجاز العلمي في الآيات التي ذكرت فيها الأعداد المركبة وقد أشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: السنة الشمسية والسنة القمرية

المطلب الثاني: التربص أربعة أشهر وعشراً وتحديد حركة الجنين

المطلب الثالث: ألف سنة إلا خمسين عاماً.

المطلب الرابع: اكتشاف مساكن قوم عاد.



وقد اعتمدت على أمهات كتب التفسير واللغة والإعجاز والحديث لتظهر بفضل الله تعالى ومنّه على ما ظهرت عليه.

وقد خرجت الأوجه الإعجازية إن وجدت مع ذكر أقوال المفسرين في الآية الواردة وختاماً: خرجت بنتائج في بحثي المتواضع هذا أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز، وأن يجعل عملنا صالحاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل ما نقول ونكتب حجة لنا لا علينا وأن يكون القرآن الكريم (وهذه الدراسة) شفيعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



المبحث الأول: في تعريف الإعجاز والإعجاز العلمي

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغة و أصطلاحاً

الإعجاز في اللغةِ: وهو مصدر أَعْجَزَ، وعَجَزَ- يَعْجِزُ- عَجْزاً فهو عاجزٌ أي ضعيف وقولهم إنّ العجز نقيضُ الحزم لأنه يضعف رأيه ويقال أعجزني فلان أذا عَجزْت عن طلبه و إدراكه، ولن يعجز الله شيء [(1)]مشتقٌّ من العجز والضعف وعدم القدرة[(2)].

الاعجاز اصطلاحاً:يقصد به إعجازه للناس في عدم قدرتهم على الإتيان بمثله.[(3)].

وإعجاز القرآن الكريم معناه: عجْز الخلق أجمعين إنسهم وجنهم، فرادى ومجتمعين عن أن يأتوا بشيء من مثله[(4)].

المطلب الثاني: الإعجاز العلمي وأهميته

أولاً: تعريف الإعجاز العلمي

الإعجاز العلمي: هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى.

أهمية الإعجاز العلمي:

لما كانت الرسل –عليهم السلام– قبل رسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم– يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببينات حسية، يعني: بمعجزات حسية كالعصا لموسى –عليه السلام– وإحياء الموتى بإذن الله على يد

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت 395هـ)، تحقيق:عبد السلام هارون،دار الفكر- بيروت ،1399هـ - 1979م ، 232/4، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ)،دار صادر- بيروت،الطبعة الاولى،د.ت ، 369/5 ،باب العين (مادة عجز)

(2) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1270هـ) تحقيق: علي شيري،دار الفكر –بيروت ، 1414هـ - 1990م ، 98/8 ، مادة عجز.

(3) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، م.نايف منير فارس،دار ابن حزم–بيروت ،الطبعة الاولى ، 1431هـ - 2011م ، 9/1

(4) ينظر:الإعجاز العلمي في الإنسان والحيوان، أسامة نعيم مصطفى، دار الأسرة –عمان، الطبعة الاولى 1428هـ - 2008 م، 6



عيسى –عليه السلام– وتستمر هذه المعجزات الحسية محتفظةً بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، حتى إذا تطاول الزمن، وتقادم، وضعف أثر تلك الرسالة الصافي، واختفت قوة إقناعها الحسية؛ فعندئذ يبعث الله رسولًا آخر، ويؤيده بمعجزة جديدة مناسبة لما برع فيه أهل زمانه. ولما ختم الله الرسالات بمحمد –صلى الله عليه وسلم– ضمن له حفظ دينه، وأيده ببينات، أي: معجزات حسية؛ من ذلك نبع الماء بين أصابعه وحنين الجذع، وتسبيح الحصى، وزاده على ذلك بمعجزة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة، ألا وهي القرآن الكريم. هذه المعجزة التي يتجدد عطاؤها مع كل فتحٍ بشري في آفاق العلوم والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي؛ من ذلك في عصرنا هذا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة قال –صلى الله عليه وسلم–: «**مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِي مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ. فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(1) فمعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه، وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات مستمر، فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون ما يدل على صحة دعواه، فعم نفعُهُ من حَضَرَ ومن غَاب، ومن وُجِدَ ومن سيُوجد(2).

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في الأعداد المركبة التي ذُكرت في القرآن الكريم

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: السنة الشمسية والسنة القمرية

المطلب الثاني: التربص أربعة أشهر وعشراً وتحديد حركة الجنين

المطلب الثالث: ألف سنة إلا خمسين عاماً.

المطلب الرابع: اكتشاف مساكن قوم عاد.

(1) ينظر:الأيمان لأبن منده ، ابو عبدالله محمد بن أسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت395هـ) ، تحقيق:د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ،مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية 1406هـ ، 487/1

(2) ينظر : الإعجاز العلمي في القرآن،(الانسان) أسامه نعيم ، 81



المطلب الأول

"السنة الشمسية والسنة القمرية"

قال تعالى وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَثَ مِاْئَة سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً [1]

أقوال المفسرين في الآية

هو خبر من الله عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم فقالوا أياماً أو أشهراً أو سنين فأنزل الله **"ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً"**[2]

وأنه تعالى قال ثلاثمائة سنين ولم يقل سنة، لأن من العرب يضع سنين في موضع سنة وقيل معناه ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة (وازدادوا تسعاً)، قالت نصارى نجران أما ثلثمائة فقد عرفنا وأما التسع فلا علم لنا بها فنزلت[3].

هذا خبر من الله تعالى لرسوله بمقدار ما لبث من أصحاب الكهف في كهفهم منذ أن أرقدهم إلى أن بعثهم الله وأعثر عليهم أهل ذلك الزمان، وأنه كان مقداره ثلثمائة سنة تزيد تسع سنين بالهلالية وهي ثلثمائة سنة بالشمسية[4].

الوجه الإعجازي في الآية

السنة الشمسية التي تسمى بالسنة الانقلابية عبارة عن مدة تنقضي بين مرورين متتاليين للشمس بنقطة اعتدال واحد ومقدارها (242217، 365) يوماً شمسياً وبمرورها يحدث الصيف والخريف والشتاء والربيع، أما **السنة القمرية** فتتكون من (367067، 354) يوماً وهي المدة بين كسوفين مقسومة على عدد الحركات القمرية الدائرية.

---

(1) سورة الكهف: الآية 25 ترتيبها في النزول 69.

(2) ينظر: تفسير جامع البيان، لابن جرير الطبري (ت310هـ) دار عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى 1430هـ- 2010م،266/15

(3) ينظر: معالم التنزيل، أبي محمد بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ-1993م،131/3

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (744هـ) الطبعة الثالثة، دار الجيل- بيروت، د.ت،78/3 وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم- بيروت، الطبعة الخامسة 1406هـ-1986م،187/2



وقد أثبت العلم الحديث أن الفرق بين السنة الشمسية والقمرية (875149، 10) وبذلك يكون في كل 33 سنة فرق قدره (87917، 358)، أو ما يقارب السنة وعلى ذلك فأن كل مائة سنة تزيد ثلاث سنوات وتكون الثلاث مائة سنة شمسية يقابلها 309 سنوات قمرية.

وهذه الحقيقة الكونية الثابتة التي أطمأن إليها العلم الحديث واستقر عليها سبق إليها القرآن الكريم في هذه الآية التي تتحدث عن قصة أصحاب الكهف في قوله تعالى وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً [1]...[2] إن تحديد السنة في التقويم القمري يتم عن طريق دوران القمر حول الأرض (12 دورة كاملة) ويستغرق ذلك (354) يوماً بينما تحديد السنة في التقويم الشمسي يتم عن طريق دوران الأرض حول الشمس في مدار ثابت ويستغرق ذلك (365) يوماً موزعة على (12 شهراً) بعدد بروج السماء فيصبح الفرق بين السنة في التقويم الشمسي والتقويم القمري (11 يوماً)[3]، لقد تم حساب الشهر القمري حديثاً فوجد أنه (53059، 29) فتكون السنة القمرية مساوية:

53059،29 ×12= 355،36 يوماً وبهذا فان 300 سنة شمسية تقابل 309 سنة قمرية (هجرية)وهذه العلاقة الرياضية واضحة في الآية الكريمة التي تبين أيضاً نسبية الزمن سواء قسمناه بالتقويم الشمسي أو القمري، ومن المعلوم أن العرب يستعملون السنة القمرية لحساب شهورهم وسنواتهم لكن أصحاب الكهف وأهل زمانهم كانوا يستخدمون السنة الشمسية، فقد لبت أهل الكهف 300 سنة شمسية، لأنهم يستخدمون التقويم الشمسي في زمانهم "وازدادوا تسعاً" حسب استعمال العرب والمسلمون للسنة القمرية وبذلك يتضح الإعجاز الحسابي الدقيق في السنة الشمسية والسنة القمرية فكل 300 سنة شمسية تساوي 309 سنة قمرية[1] وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم قبل 1400 سنة بقوله تعالى وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً [2]

---

(1) سورة الكهف: الآية 25.

(2) ينظر: الله والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، دار الشعب، الطبعة الأولى، 1977م، 134، 135. والإعجاز العلمي في القرآن، السيد الجميلي، دار الهلال/ دار الوسام- بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، 45-46، و آيات الإعجاز العلمي من وحي الكتاب والسنة، عبد الرحمن سعد صبي الدين دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م، 8. والموسوعة الذهبية، أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي- القاهرة، الطبعة الأولى 1426هـ-2005م، 82، والإعجاز العلمي (آيات الله في الآفاق) محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، الطبعة الخامسة 1431هـ-2010م، 109.

(3) ينظر: موسوعة الإعجاز القرآني، نادية طيارة، دار اليمامة- بيروت، دمشق الطبعة الأولى، 2007م،114-115.

(1) ينظر: من دلائل الإعجاز العلمي في القرآن، موسى الخطيب، مؤسسة الخليج- القاهرة، ط1 1415هـ- 1994م، 274 والإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف الحديث، مروان وحيد، 302.

(2) سورة الكهف: الآية 25.



الحكمة الإعجازية من الآية

هو بيان قدرة الله تعالى وأنه لا يعجزه شيء في الأرض والسماء وهو على كل شيء قدير، والحكمة من ذكر السنين التسع الزائدة هي الفارق بين السنين القمرية والسنين الشمسية حيث أن العرب كانوا يحسبون بالسنة القمرية (الهجرية) وأهل الكتاب كانوا يحسبون بالسنة الشمسية (الميلادية)، ولما كان السائل عن أهل الكهف المشركون، بإيعاز من اليهود ذكر الله مقدار لبثهم بالسنين الشمسية والقمرية(3)،كما أن الآية عبرت عن الحقبة الزمنية عن مرحلتين:

أحدهما: أساسية وهي ثلاثمائة سنين.

والثانية: فرعية وهي تسع سنين تضاف إلى الحقبة الأساسية للدلالة على أن الاختلاف هو الذي ظهر في الرقم الفرعي ويسهل على القارئ عندئذ أن يحفظ مدة لبثهم عندما يتذكر الاختلاف الحاصل بين التعداد الشمسي والقمري تسع سنين.

إن النظام القمري هو الأسلوب المعتمد في الشرع للعد السنوي لدلالة الآية : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**(4)

وأدخل العد الشمسي في الآية لأن السياق للنص القرآني كان يتكلم عن الشمس كما جاء في الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً(5)

ولغرض الانسجام راعى الشرع المقام وضرب آخر الكلام بأوله وعطفه عليه وهو أسلوب متبع في غير موضع من القرآن الكريم(1).

(3) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي، أحمد جاد، دار الغد الجديد- القاهرة، الطبعة الأولى 1430هـ-2009م 211.

(4) سورة البقرة: الآية 189.

(5) سورة الكهف: الآية 17.

(1) ينظر: إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرجام، كريم نجيب،، دار المعرفة- بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى 1425هـ-2005م، 384.



المطلب الثاني: التربص أربعة أشهر وعشراً وتحديد حركة الجنين"

قال تعالى ((**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**)) [(2)]

تحليل الألفاظ اللغوية الغريبة

يَذَرُونَ: ذرو: اسم لما ذرته الريح، ويقال يذر وذرواً أي يمر مراً سريعاً [(3)] (ذرو) الذال والراء والحرف المعتل أصلان: أحدهما الشيء يشرف على الشيء ويُظله والآخر الشيء يتساقط متفرقاً، ومن الباب ذَرَت الريح الشيء تَذْرُوه. والذرَأ: اسم لما ذَرَتْهُ الريح ويقال: أذْرَت العين دمعها تُذْريه وأذْرَيْتُ الرجل عن فرسه: رميته ويقال: أن الذّرى اسمٌ لما صُبّ من الدمع [(4)]، ويذرون: يتركون[(5)].

أقوال المفسرين في الآية

أي أن النساء اللاتي توفي عنهن أزواجهن يحتبسن بأنفسهن معتدّات عن الأزواج والطيب والزينة والنقلة عن المسكن الذي كن يسكنه في حياة أزواجهن أربعة أشهر وعشراً إلا يكن حوامل فيكون عليهن من التربص كذلك إلى حين وضع حملهن[(6)], أي ينتظرن أربعة أشهر وعشراً وإنما قال (وعشراً) فأن الحكمة من زيادة العشرة على الأربعة أشهر لأنه يبين صحة الحمل ينفخ الروح فيه[(7)] ويشهد له الحديث الصحيح, عن النبي (ﷺ)"**إنَّ خَلقَ أحدكُمْ يُجْمَعُ في بَطِنْ أُمّه أرْبَعينَ**

(2) سورة البقرة : الآية 234

(3) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري، الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ-1987م، 249/8. مادة ذرو.

(4) ينظر:مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) تحقيق عبد السلام هارون إيران-قم، د.ت 353/2، باب الذال والراء وما يثلثهما. مادة (ذرو).

(5) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، 150/1.

(6) ينظر: جامع البيان، الطبري، 612/2.

(7) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت597هـ) دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م، 143.



يَوْماً وأربعينَ ليلةً ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إليه الملكُ فيُؤذَنُ بأرْبَعِ كلماتٍ فيَكتُبُ رِزْقَهُ، وأجَلَهُ وَعَمَلَهُ وشقيٌ أمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنفُخُ فيه الرُّوحَ"[1] .

لما جاء الإسلام جعل عدتها أربعة أشهر وعشر ليال وما لم تكن حاملاً فعدتها أطول قليلاً من عدة المطلقة تستبرئ فيها رحمها ولا تجرح أهل الزوج في عواطفهم بخروجها لتوها، وفي هذه العدة تلبس ثياباً متحشمة ولا تتزين للخطاب أي إذا توفي الزوج مكثت زوجته متربصة أربعة أشهر وعشرة أيام وجوباً ليتبين الحمل في الأربعة أشهر ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس. [2]

الوجه الإعجازي في الآية

قد يعجب الإنسان لهذا الرقم المحدد (أربعة أشهر وعشراً) ولماذا لم يقل الله أربعة أشهر أو خمسة أشهر أو ستة أشهر وقد أثبت علماء الطب بأن المرأة الحامل تمر بثلاث مراحل:المرحلة الأولى: مرحلة الشك وفيها ينقطع دم الحيض وانقطاعه علامة على حمل المرأة ولكن قد تتوقف هذه الدورة لأسباب معينة كالاضطرابات النفسية أو الهرمونية أو الاختلال في بنية الجهاز التناسلي عند المرأة كل هذا يستدعي أن تنقطع الدورة الشهرية إذ فانقطاع الدورة لا يعد دليلاً يقينياً على الحمل، وبعد مرحلة الشك هذه تدخل في مرحلة ثانية هي مرحلة الظن حيث تأتيها أعراض نفسية كالشعور بالكآبة وأعراض هضمية كالاقياء والغثيان والميل إلى العزلة فهذه الأعراض الهضمية والنفسية اصطلح الناس على تسميتها الوحم، حيث أغلب الظن أنها في هذه المرحلة حامل، ولكن لا تعد هذه المرحلة دليلاً قاطعاً على الحمل أيضاً ذلك أن هناك أعراضاً أسمها أعراض الحمل الكاذب فقد تفاجأ المرأة بأن الدورة قد جاءتها وألغي الحمل ولكن في اليوم السادس والعشرين بعد المئة أي في اليوم العاشر بعد الأشهر الأربعة التي ذكرها القرآن الكريم ينبض قلب الجنين ومع نبض قلبه يتحرك وتشعر المرأة بحركته تلك عندما تدخل المرأة مرحلة ثالثة هي مرحلة اليقين فحركة الطفل في أحشاء أمه دليل قطعي على الحمل لذلك قال تعالى (**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**)[3].

---

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت256هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة السادسة 1430هـ-2009م، كتاب التوحيد، باب "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، 1348، ح (7454) و صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) مكتبة ألفا، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م ، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، 744 حديث (2643).

(2) ينظر: تفسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي،(ت1376هـ) الطبعة الخامسة، جمعية أحياء التراث الإسلامي 1421هـ-2000م، 120.

(3) سورة البقرة: الآية 234.



هذه الحقائق الطبية تنطبق مع القرآن الكريم انطباقاً عجيباً ففي اليوم السادس والعشرين بعد المئة ينبض قلب الجنين ومع نبض قلبه يتحرك وتدخل المرأة مرحلة ثالثة وهي مرحلة اليقين[1] وهذا التحديد لعدة المرأة أطلقه القرآن الكريم احتياطاً تمديداً لمدة براءة الرحم وللتيقن من الحمل على وجه التأكيد [2] هذه الآية الكريمة ذكرت عددين متلاصقين (أربعة) و (عشر) ينطويان تحت عدد مجمل مقداره (أربعة أشهر وعشر) ليس عبثاً ولكن لغرض إبراز تفاصيل دقيقة يتعذر التكلم عنها بطريقة موجزة فصيحة إلا بهذه الصيغة وبما أن القرآن الكريم أنزل بلغة العرب فكان من الطبيعي أن ينهج القرآن أسلوبهم في إبراز الأحكام والصورة المختلفة حتى يتمكنوا من استيعابها جيداً [3].

والعدة: مأخوذة من العد والإحصاء أي ما تحصيه المرأة وتعده من الأيام والإقراء وهي اسم لمدة تتربص بها المرأة عن التزوج بعد وفاة زوجها أو فراقه لها (أما بالولادة أو بالإقراء أو الأشهر) ومن ذلك عدة من مات زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام سواء دخل بها زوجها أم لم يدخل [5]، ومن المعلوم طبياً أن حركة الجنين تشعر بها الأم الحامل عادة في الأسبوع السادس عشر في حالة كونها متعددة الولادات سابقاً وفي الأسبوع العشرين أن كانت تحمل لأول مرة ومعدل الرقمين هو (18 أسبوعاً) إضافة إلى أن حجم الرحم وإمكانية ظهوره والكشف عنه سريرياً بالفحص الخارجي للبطن (حيث يصل أعلى الرحم إلى تحت السرة بقليل في هذه المدة)، وقد أجمع أهل العلم أن عدة الحرة المسلمة غير ذات الحمل من وفاة زوجها أربعة أشهر وعشراً مدخولاً بها أو غير مدخول بها وسواء كانت ممن تحيض أو ممن لا تحيض لعموم قوله تعالى (**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**) [6].

أن وجه الإعجاز ظاهر في الآية الكريمة في تقرير ما يسمى بعدة المرأة التي توفي زوجها حيث حددت بالضبط المدة التي يصبح عندها أو بعدها تشخيص الحمل يقينياً، والعلامتان التي بينها القرآن شعور الحامل بحركة جنينها وسماع الطبيب لدقات القلب وهذا ما بينه القرآن قبل أكثر من 1400 سنة [7] .

---

(1) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي (آيات الله في الإنسان) محمد راتب النابلسي، 165-166 وموسوعة الإعجاز القرآني، نادية طيارة، 308.

(2) ينظر: إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام، كريم نجيب الأغر، 38.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 381-382.

(5) ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن، أحمد مصطفى متولي، 989.

(6) سورة البقرة: الآية 234.

(7) ينظر:الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن،هاني بن مرعي ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية- القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت، 154



الحكمة الإعجازية من الآية

الحكمة من العدة في الآية الكريمة هي للعلم ببراءة الرحم وطهارته حتى لا يجتمع ماء الواطئين في رحم واحد فتختلط الأنساب وإظهار احترام العقد وتعظيمه واحترام حق الزوج المتوفي وإظهار الأسى على فقده وإظهار الحزن بفوت نعمه النكاح وتعريفاً لقدرها[1] أما تحديد (أربعة أشهر وعشراً)، لأن الأم الحامل لم تحس بحركات الجنين الإرادية إلا في هذا التاريخ [2]، وكذلك ليعرف ما إذا كان الحمل من الزوج المتوفي أم لا وحتى لا تنسب المرأة حملاً حملته سفاحاً لزوجها المتوفي، وحتى لا ينكر أهل الزوج المتوفي بنوّة الجنين الجديد لأبيه بغية التخلص من ميراثه، ويتهمون الأم البريئة بأن حملها سفاحاً أو من زوجها الجديد[3].

يزاد على السابق حكمة طبية هي التأكد من براءة الرحم من الحمل والانتظار حتى الوضع (لدى وجوده)[4] .

المطلب الثالث:"أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا "

قوله تعالى ((**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**))[5]

تحليل الألفاظ اللغوية الغريبة

لَبِثَ: اللّبْثُ: المكث، يقال: لَبِثَ لُبْثاً ولُبْثاً ولُباثاً فهو متلبّث[6]يدلّ على تمكّث يقال: لبث بالمكان أقام[7].

وقيل: معنى لبث: أقام ومكث[8].

(1) ينظر: حكمة التشريع وفلسفته، علي أحمد الجرجاوي،، المطبعة اليوسفية- القاهرة الطبعة الأولى 1931م، 63 و الطب في القرآن، د.محمد جميل الحبال ود.وميض رمزي العمري، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى 1425هـ- 2004م ، 45 والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن، أحمد مصطفى متولي، 990.

(2) ينظر: إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام،كريم نجيب الأغر، 374.

(3) ينظر: الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن، هاني بن مرعي، 155.

(4) الموسوعة الذهبية، أحمد مصطفى، 991.

(5) سورة العنكبوت : الآية 14

(6) ينظر: الصحاح، للجوهري، 95/5 مادة "لبث".

(7) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، 228/5، باب اللام والباء وما يثلثهما. مادة لبث.

(8) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، 451/2.



الطُّوفَانُ: "طُّوفَ": يدلّ على دوران الشيء على الشيء وأن يحفّ به ثم يحمل عليه، يقال: طاف به بالبيت، يطوف طوفاً وطوافاً وأطافّ به وأستطاف كله بمعنى واحد[1].

ثم يقال: لما يدور بالأشياء ويغشيها من الماء طوفان[2].

أقوال المفسرين في الآية

هذه تسلية من الله تعالى لعبده ورسوله محمد (ﷺ) يخبره عن نوح (عليه السلام) أنه مكث في قومه هذه المدة يدعوهم إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، ومع هذا ما زادهم ذلك إلا فراراً عن الحق وأعراضاً عنه وتكذيباً له وما أمن معه منهم إلا قليل ولهذا قال تعالى(**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ**)[3] فبعد هذه المدة الطويلة ما نجح فيهم البلاغ والإنذار وعن ابن عباس قال: بعث نوح وهو لأربعين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وعاش بعد الطوفان ستين عاماً حتى كثر الناس وفشوا، وعن قتادة قال: إن عمره ألف سنة إلا خمسين عاماً لبث فيهم قبل أن يدعوهم ثلثمائة سنة ودعاهم ثلثمائة سنة ولبث بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين عاماً[4] وهي تضمنت تعنت قومه وفتنتهم للمؤمنين وهي مدة لبثه رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله [5] .

الراجح أن فترة رسالته التي دعا فيها قومه كانت ألف سنة إلا خمسين عاماً وقد سبقتها فترة قبل الرسالة غير محددة وأعقبتها فترة كذلك بعد النجاة من الطوفان غير محددة وهو عمر طويل مديد ولم تثمر هذه ألف سنة إلا خمسين عاماً غير العدد القليل الذين آمنوا لنوح وجرف الطوفان الكثرة العظمى وهم ظالمون بكفرهم وجحودهم وإعراضهم عن الدعوة[6].

---

(1) ينظر: الصحاح، للجوهري، 433/1 مادة "طوف".

(2) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، 432/3، باب الطاء والواو وما يثلثهما.

(3) سورة العنكبوت: الآية 14.

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 392/3.

(5) ينظر: المحرر الوجيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطيه الأندلسي، (546هـ) الطبعة الثانية، مطبوعات وزارة الأوقاف/ الدوحة، دار الخير- بيروت- دمشق 1428هـ- 2007م، 631/6.

(6) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ، (1966م)، الطبعة 35، دار الشروق 1425هـ- 2005م ،2727/5.



الوجه الإعجازي في الآية

في هذه الآية أن الله تعالى لم يقل تسعمائة وخمسين سنة كما نعتاد أن نعد ولكن قال تعالى(**أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ**)[1].فأظهر بهذه الكلمتين فترتين: أحدهما أساسية (ألف سنة) والأخرى فرعية وهي (خمسون عاماً) ودعم هذا التمييز

بذكر كلمتين مختلفتين (سنة، عام) لهما دلالات مختلفة تشير إلى حقبتين مختلفتين في محتواهما فكلتا الكلمتين تشير إلى الحول في اللغة العربية (أي إلى السنة في المفهوم العامي).

ولكن لهما دلالات إضافية غير دلالة الحول: فكلمة (سنة) تشير في اللغة العربية في كثير من الأحيان إلى فترة صعبة تمر على الإنسان وكلمة (عام) تشير إلى فترة رخاء تمر على الإنسان وكذلك جاء في القرآن أن المراد من الكلمتين (سنة، عام) هو (الشدة والرخاء) فلقد قال الله تعالى في سورة يوسف على لسان يوسف (عليه السلام) عن الحقبة الزمنية العصيبة التي أتت على أهل مصر بما فيها من قلة المؤونة (**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**)[2], فأسند الشدة للسنين الآتية لما سيأتي على القوم من قلة المؤنة وأسند الرخاء للعام الآتي لما سيكثر فيه من الخصب، كذلك تكررت هذه الدلالات في سورة الأعراف وهي (**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**)[3] حيث قرن الله تعالى السنين بنقص الثمرات[4] وقد ذكرت قصة سيدنا نوح (عليه السلام) في التوراة والإنجيل والقرآن وفصلت في القرآن في سورة خاصة أسمها سورة نوح[5].

الحكمة الاعجازية من الآية

وهي تسلية لسيدنا محمد (ﷺ) يخبره عن سيدنا نوح (عليه السلام) وتثبيتاً له إذا علم أن نوح عليه السلام مكث طيلة هذه المدة يدعوهم إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ومع هذا ما زادهم إلا فراراً عن الحق وإعراضاً عنه وتكذيباً له.

(1) سورة العنكبوت: الآية 14.

(2) سورة يوسف: الآيات 47-49.

(3) سورة الأعراف: الآية 130.

(4) ينظر: إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام، كريم نجيب الأغر، ، 385.

(5) ينظر: سلسلة ومضات اعجازية (الآثار والتاريخ) خالد فائق العبيدي ،مطبعة أنوار دجلة- بغداد.د.ت، 12



فعلى صاحب الدعوة الصبر وعدم الجزع في دعوة قومه وعدم الاستعجال في الأمر، لأن الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء بيده الأمر كله.

المطلب الرابع: "اكتشاف مساكن قوم عاد"

قال تعالى (**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**)[1].

تحليل الألفاظ اللغوية الغريبة

صَرْصَرٍ: الصِرُّ والصِرّة: شدة البرد ويقال من صرير الباب وهو من الصَّرة وهو الضجة[2].

وقيل: الصِرّ: من الإصرار وهو الثبات على الشيء، وكذلك هو البرد أو الحر أي الريح الباردة وقال قوم: هي الريح الحارة من شدة حر الشمس.

أو من الصرّة: شدة الصياح[3].

وقيل الصَّرّة: شديدة البرد وقيل شديدة الصَّوتْ[4]

وقيل "صَرْصَرٍ" شديدة الصوت والبرد[5]

حُسُوماً: "الحسم": وهو قطع الشيء عن آخره، فالحسم: القطع ومن ذلك قوله تعالى **وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا**[6] فيقال هي المتتابعة، ويقال الحسوم: الشؤم.

(1) سورة الحاقة: الآيتان 6-7.
(2) ينظر: الصحاح، للجوهري، 180/4 مادة (صر).
(3) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس 283/3، باب الصاد والراء وما يثلثهما. مادة صر.
(4) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 312/5، باب الصاد، مادة (صر).
(5) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني، 434/3.
(6) سورة الحاقة: من الآية 7.



ويقال سميت "حسوماً"، لأنها حسمت الخير عن أهلها[1] ، وقيل هي المتوالية والحُسُوم التّباعُ إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره[2].

وقيل حُسُوماً: متتابعة لا تنقطع عن الحسم[3] .

أقوال المفسرين في الآية

ذكر الله إهلاكه الأمم المكذبة بالحاقة (يوم القيامة) ومنهم قوم سيدنا هود (عليه السلام) فقد أهلكهم بريح شديدة الهبوب عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم وهي رياح باردة شديدة ليس فيها رحمة ولا بركة سلطها عليهم **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** [4] ، أي كوامل متتابعات[5] وما أرسل الله سفينة من ريح إلا بمكيال، ولا قطرة من مطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح (عليه السلام) فأن الماء يوم نوح طغى، فلم يكن لهم عليه سبيل، وأن الريح يوم عاد عتت فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل حسوماً لأنها حسمت كل خير واستأصلت كل بركة[6].

وقيل: إن الله أرسلها عليهم وسلطها، والتسخير: استعمال الشيء بالاقتدار في سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وفي ذلك ثلاثة أقوال:

الأول: تباعاً: وهو يقال في الشيء إذا تتابع ولم ينقطع أوله على آخره حسوم.

الثاني: كاملة: أي حسمت الليالي والأيام فأستوفتها على الكمال، لأنها ظهرت مع طلوع الشمس وذهبت غروبها حيث هاجت الريح غدوة وسكنت بالعشي في اليوم الثامن وقبضت أرواحهم في ذلك اليوم.

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، 57/2، باب الحاء والسين وما يثلثهما. مادة حسم.

(2) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 448/2، باب الحاء، مادة (حسم).

(3) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني 434/3.

(4) سورة الحاقة: من الآية 7.

(5) ينظر: جامع البيان، للطبري، دار الكتب العلمية، 210/23.

(6) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت 538هـ)، دار الحلبي، الطبعة الأولى 1998م، 130/7.



الثالث: أنها حسمتهم فلم تبق منهم أحداً أي أذهبتهم وأفنتهم[7] وجاء في "صرصر" أي باردة تحرق ببردها كإحراق النار، وقيل أنها شديدة الصوت، وقيل شديدة السموم وهي متتابعة لا تفتر ولا تنقطع[1].

وقد ذكر عن الريح التي أرسلت ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا بها إلا موضع الخاتم، وقد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال: "**نُصِرْتُ بالصَّبَا وأهْلِكَت عادٌ بالدَّبُورِ**[2]..."[3] والصبا ريح تهب من المشرق والدبور ريح تهب من المغرب وتقابل ريح الصبا.

الوجه الإعجازي في الآية

عاد قوم سكنوا بالأحقاف ما بين اليمن وعُمان أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم يحدّثهم بلغتهم ويخاطبهم بأسلوبهم إلى خالقهم، وهو نبي الله هود (عليه السلام)[4], ولقد أخبر القرآن الكريم أن قوم عاد بنو مدينة أسمها (إرم) ووصفها القرآن بأنها كانت مدينة عظيمة لا نظير لها ولقد دعا هود قومه إلى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الأصنام لأن ذلك سبيل لاتقاء العذاب يوم القيامة، لكن عاد احتقروا هود ووصفوه بالسفه والطيش والكذب ولما عصوا رسولهم أنزل الله تعالى عليهم العذاب وذلك بأن أرسل عليهم ريحاً عاصفة محملة بالغبار والأتربة والتي غمرتهم وقضت عليهم وهذا مصداقاً لقوله تعالى (**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ**)[5]

وقوله(**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**)[6].

(7) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، 1466.

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1427هـ- 2006م ، 259/18.

(2) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وإلى عاد أخاهم هوداً، 611 حديث (3343).

(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 223/4.

(4) ينظر: قصص القرآن، محمد أحمد المولى تحقيق عبد الحكيم عطية، الطبعة الأولى، مكتبة مرزوق 1427هـ- 2006م، 27.

(5) سورة فصلت : الاية 16

(6) سورة الحاقة: الآيات من 6-8.



وكان علماء التاريخ يشككون في حقيقة قوم عاد لأنهم لم يجدوا لهم أثراً على الإطلاق وفي رحلة من رحلات الفضاء زود مكوك الفضاء بجهاز رادار له قدرة اختراق التربة إلى عشرة أمتار وحين مر المكوك بصحراء الربع الخالي صور مجرى لنهرين جافين يندفع أحدهما من الغرب إلى الشرق والآخر من الجنوب إلى الشمال.

فانبهر الأمريكيون، لأن الربع الخالي الآن من أكثر أجزاء الأرض جفافاً وقحولة ومع ذلك كانت به أنهار جارية في الماضي غير البعيد.

وفي رحلة ثانية زودوا المكوك بجهاز رادار له قدرة اختراق أكبر، فصور مجرى النهرين وأنهما يصبان في بحيرة قطرها يزيد على أربعين كيلو متراً في جنوب شرق الربع الخالي، وصور المكوك بين مصبي النهرين وعلى ضفاف البحيرة عمراناً لا تعرف البشرية نظيراً له في ضخامته، أن هذا الاكتشاف العظيم دفع العلماء إلى إقامة مؤتمر يضم علماء الآثار وعلماء الأديان فأجمع العلماء على أن هذه القصور هي قصور (أرم) التي وصفها القرآن عندما بدأوا بإزالة الرمال عن هذه المدينة اكتشفوا قلعة ضخمة ثمانية الأضلاع على أسوار المدينة مقامة على أعمدة ضخمة عديدة يصفها ربنا (**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**)(1)

وذكر التقرير أن هذه الحضارة التي لم يكن يدانيها في زمانها حضارة أخرى قد غمرتها عاصفة رملية غير عادية.

والقرآن الكريم سبق ذلك قبل 1400 سنة كما يشير قوله تعالى (**وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**)(2).

الحكمة الإعجازية في الآية

إن قوم عاد لما كذبوا الرسل والبعث أهلكهم الله بالريح العاتية باردة شديدة البرد أي البالغة أقصى شدتها وقد جاءت (حسوماً) كاملة دائمة لا تفتر عنهم أي متتابعة أو تحسم الخير عن أهلها أي تقطعه.

وقوله تعالى(**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**)(3) وذلك لأنها بدأت صباح الاربعاء وانتهت مغرب الاربعاء فتم لها من الليالي سبع ومن الأيام ثمانية (4).

(1) سورة الفجر: الآيتان 7-8.

(2) سورة الذاريات: الآيتان 41-42.

(3) سورة الحاقة: من الآية 7.

(4) ينظر: معجم الأرقام في القرآن الكريم، محمد السيد الداودي، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني الطبعة الاولى 1406 هـ - 1989 م 97.



ويرى الباحث أن القرآن الكريم قد أتى بالعلم الذي يكشف الحقيقة، وهذا النوع من الإعجاز يعد من أدلة صدق الرسول (ﷺ)، لأن القصة وقعت بعيدة عن زمن الرسول (ﷺ) ويأتي نبي أمي في أمة أمية بعد قرون عديدة يكشف لنا قصة عاد ولم يتعرف العلم الحديث عليها إلا قبل سنوات قليلة وهذا دليل على أن هذا العلم الذي جاء على يد النبي الأمي لا يمكن أن يكون إلا من عند الله فأن قدرته لا تحدها حدود فأن قدرته بين الكاف والنون (**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**)(1).

الخاتمة :

وقد توصلت إلى النتائج التالية:

1- أثبت العلم الحديث أن الفرق بين السنة الشمسية والقمرية (875149، 10) وبذلك يكون في كل 33 سنة فرق قدره (87917، 358)، أو ما يقارب السنة وعلى ذلك فأن كل مائة سنة تزيد ثلاث سنوات وتكون الثلاث مائة سنة شمسية يقابلها 309 سنوات قمرية

2- إن تحديد السنة في التقويم القمري يتم عن طريق دوران القمر حول الأرض (12 دورة كاملة) ويستغرق ذلك (354) يوماً بينما تحديد السنة في التقويم الشمسي يتم عن طريق دوران الأرض حول الشمس في مدار ثابت ويستغرق ذلك (365) يوماً موزعة على (12 شهراً) بعدد بروج السماء فيصبح الفرق بين السنة في التقويم الشمسي والتقويم القمري (11 يوماً).

3- أثبت العلم الحديث عن طريق الطب في اليوم السادس والعشرين بعد المئة ينبض قلب الجنين ومع نبض قلبه يتحرك وتدخل المرأة مرحلة ثالثة وهي مرحلة اليقين وهذا التحديد لعدة المرأة أطلقه القرآن الكريم احتياطاً تمديداً لمدة براءة الرحم وللتيقن من الحمل على وجه التأكيد وهذه الحقائق الطبية تنطبق مع ما جاء به القرآن الكريم قبل 1400سنة.

4- قوله تعالى(**أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً**) يدل على فترتين: أحدهما أساسية (ألف سنة) والأخرى فرعية وهي (خمسون عاماً) ودعم هذا التمييز بذكر كلمتين مختلفتين (سنة، عام) فكلمة (سنة) تشير في اللغة العربية في

(1) سورة يس: الآية 82.



كثير من الأحيان إلى فترة صعبة تمر على الإنسان وكلمة (عام) تشير إلى فترة رخاء تمر على الإنسان وكذلك جاء في القرآن أن المراد من الكلمتين (سنة، عام) هو (الشدة والرخاء)

5- اكتشف علماء التاريخ الذين كانوا يشككون في حقيقة قوم عاد لأنهم لم يجدوا لهم أثراً على الإطلاق مجرى لنهرين جافين يندفع أحدهما من الغرب إلى الشرق والآخر من الجنوب إلى الشمال فأنبهر الأمريكيون، لأن الربع الخالي الآن من أكثر أجزاء الأرض جفافاً وقحولة ومع ذلك كانت به أنهار جارية في الماضي غير البعيد.

6- اكتشف علماء التاريخ عمراناً لا تعرف البشرية نظيراً له في ضخامته، أن هذا الاكتشاف العظيم دفع العلماء إلى إقامة مؤتمر يضم علماء الآثار وعلماء الأديان فأجمع العلماء على أن هذه القصور هي قصور (أرم) التي وصفها القرآن عندما بدأوا بإزالة الرمال عن هذه المدينة اكتشفوا قلعة ضخمة ثمانية الأضلاع على أسوار المدينة مقامة على أعمدة ضخمة عديدة كما يصفها ربنا تبارك وتعالى (**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَاد الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**).

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1. الإعجاز العلمي (آيات الله في الآفاق) محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، الطبعة الخامسة 1431هـ-2010م
2. الإعجاز العلمي في الإنسان والحيوان، أسامة نعيم مصطفى، دار الأسرة –عمان، الطبعة الاولى 1428هـ - 2008 م
3. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، م.نايف منير فارس،دار ابن حزم-بيروت ،الطبعة الاولى ، 1431هـ - 2011م
4. الإعجاز العلمي في القرآن، السيد الجميلي، دار الهلال/ دار الوسام- بيروت، الطبعة الأولى، 2000م
5. إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرجام، كريم نجيب،، دار المعرفة- بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى 1425هـ-2005م
6. آيات الإعجاز العلمي من وحي الكتاب والسنة، عبد الرحمن سعد صبي الدين دار المعرفة- بيروت، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م
7. الأيمان لأبن منده ، ابو عبدالله محمد بن أسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي(ت 395هـ)،تحقيق:د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ،مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية 1406هـ



8. تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت 1270هـ) تحقيق: علي شيري،دار الفكر – بيروت ، 1414هـ - 1990م

9. تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (744هـ) الطبعة الثالثة، دار الجيل- بيروت، د.ت

10. تفسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي،(ت1376هـ) الطبعة الخامسة، جمعية أحياء التراث الإسلامي 1421هـ-2000م

11. تفسير جامع البيان، لابن جرير الطبري (ت310هـ) دار عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى 1430هـ-2010م

12. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1427هـ- 2006م

13. حكمة التشريع وفلسفته، علي أحمد الجرجاوي،، المطبعة اليوسفية- القاهرة الطبعة الأولى 1931م

14. زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت597هـ) دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م

15. سلسلة ومضات اعجازية (الآثار والتاريخ) خالد فائق العبيدي ،مطبعة أنوار دجلة- بغداد.د.ت

16. الصحاح تاج اللغة، الجوهري، الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ-1987م

17. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت256هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة السادسة 1430هـ-2009م

18. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ) دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة السادسة، 1430هـ-2009م

19. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) مكتبة ألفا، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م

20. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القلم- بيروت، الطبعة الخامسة 1406هـ-1986م



21. الطب في القرآن، د.محمد جميل الحبال ود.وميض رمزي العمري، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى 1425هـ- 2004م
22. في ظلال القرآن، سيد قطب ، (1966م)، الطبعة 35، دار الشروق 1425هـ- 2005م
23. قصص القرآن، محمد أحمد المولى تحقيق عبد الحكيم عطية، الطبعة الأولى، مكتبة مرزوق 1427هـ- 2006م
24. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت 538هـ)، دار الحلبي، الطبعة الأولى 1998م
25. الله والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، دار الشعب، الطبعة الأولى، 1977م
26. المحرر الوجيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطيه الأندلسي، (546هـ) الطبعة الثانية، مطبوعات وزارة الأوقاف/ الدوحة، دار الخير- بيروت- دمشق 1428هـ- 2007م
27. معالم التنزيل، أبي محمد بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ-1993م
28. معجم الأرقام في القرآن الكريم، محمد السيد الداودي، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني الطبعة الاولى 1406 هـ - 1989 م
29. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت 395هـ)، تحقيق:عبد السلام هارون،دار الفكر- بيروت ،1399هـ - 1979م
30. مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) تحقيق عبد السلام هارون إيران–قم، د.ت
31. من دلائل الإعجاز العلمي في القرآن، موسى الخطيب، مؤسسة الخليج- القاهرة، ط1 1415هـ- 1994م
32. موسوعة الإعجاز العلمي، أحمد جاد، دار الغد الجديد- القاهرة، الطبعة الأولى 1430هـ-2009م
33. موسوعة الإعجاز القرآني، نادية طيارة، دار اليمامة- بيروت، دمشق الطبعة الأولى، 2007م
34. الموسوعة الذهبية، أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي- القاهرة، الطبعة الأولى 1426هـ- 2005م
35. الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن،هاني بن مرعي ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية- القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت
36. ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ)،دار صادر–بيروت،الطبعة الأولى،د.ت



